

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة آل عمران | من الآية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم الله أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتَغْلِبُونَ وَتَحْشِرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبَئْسُ الْمَهَادُ. قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ - 00:00:00

فَهَذَا تِقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرُ كَافِرَةٌ يَرُوْنَهُمْ وَاللَّهُ يُؤْيِدُ بَنْصَرِهِ مِنْ يَشَاءُ. إِنْ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةٌ هَاتَانِ الْأَيَتَيْنِ كَرِيمَتَانِ مِنْ سُورَةِ الْأَعْمَارِ جَاءُتَا بَعْدَ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا كَذَا بَالْفَرْعَوْنِ - 00:00:30

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاخْذُهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمُ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ. قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتَغْلِبُونَ وَتَحْشِرُونَ إِذَا جَهَنَّمَ وَبَئْسُ الْمَهَادُ. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَعْبَهُ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - 00:01:10

وَسَلَمَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا يَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ مُشْرِكُوْنَ قَرِيشٌ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَمُهُمُ اللَّهُ وَالْعَبْرَةُ بِعْمُومِ الْلَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبِبِ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ وَتَأْيِيدُ اللَّهِ - 00:01:40

اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ عَلَى كَفَارِ قَرِيشٍ. جَمِيعُ الْيَهُودُ وَقَالُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَامْنُوا بِي. فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ بِكَافَةِ وَإِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ ذَلِكَ. وَإِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْأَسْتَمْرَرُتُمْ عَلَى تَكْذِيبِكُمْ - 00:02:20

فَسَيِّئَاتِكُمْ مَا أَنْتُمْ غَيْرُكُمْ. مِنَ الْأَمْمِ وَمِنَ النَّاسِ الْكَافِرِيْنَ ثُمَّ الْكُفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُلِهِ فَقَالَ الْيَهُودُ لَا يَغْرِنَكُمْ يَا مُحَمَّدٌ أَنْكُمْ لَقِيتُمْ إِنَّكُمْ لَا مَعْرِفَةَ بِأَنْتُمْ بِالْحَرْبِ إِمَّا أَنْتُمْ لَوْ حَارَبْتُنَا لَعْرَفْتُ إِنَّنِي نَحْنُ النَّاسُ - 00:02:50

فَانْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتَغْلِبُونَ. تَغْلِبُونَ وَفِي الدُّنْيَا بِالْعَزِيمَةِ وَالْقَتْلِ وَالْجَلْيِ وَمِنَ الْيَهُودِ مِنْ طَرْدِهِمْ عَنِ الْمَدِينَةِ وَمِنْهُمْ مِنْ قَتْلِهِمْ مِنْ اسْتِرْقَانِ الْدُّنْيَا. وَتَحْشِرُونَ تَجْمِعُونَ - 00:03:30

وَتَحْشِرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبَئْسُ الْمَهَادُ بِئْسُ الْمَعْانِي النَّارِ. وَإِنَّكُمْ يَا مَعْشِرِ يَهُودٍ خَاصَّةٌ لَمَنْ عَنْدَكُمُ الْعِلْمُ. تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ كَفَرِكُمْ. لَكُنْ كَلَمَ حَمْلَكُمْ عَلَى الْكُفُرِ الْحَسْدِ وَالْبَغْيِ وَالْعَسْرِ وَالْفَقْدِ قَالَ بَعْضُهُمْ يَا قَوْمِي هَذَا الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي - 00:04:10

وَصَفَ لَكُمْ فِي كَتْبِكُمْ أَمْنَوْا بِهِ تَفْلِحُوا لَكُنْهُمْ أَبْوَا وَهُمْ يَعْرُفُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا يَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ ابْنَاهُمْ يَرْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَهُودِيُّ الَّذِي اسْلَمَ حَبْرَهُ مِنْ - 00:05:00

أَحْبَارِ الْيَهُودِ قَالَ أَنِّي وَاللَّهِ لَا عَرِفُ مُحَمَّداً أَكْثَرُ مِنْ مَعْرِفَتِي لِلَّبْنَى لَمَّا مَرَّ مُحَمَّدٌ وَصَفَهُ لِي رَبِّي بِصَفَّةِ مَا تَقْبِلُ الشَّكُّ وَالرَّيْبُ. وَابْنِي مَا ادْرِي مَا صَنَعْتُ فَهُمْ يَعْرُفُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - 00:05:30

فِي صَفَاتِ بَيْنَةٍ وَاضْحَى لَا يَشْكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ تَوَعَّدُهُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتَغْلِبُونَ. إِنْ حَارَبْتُمْ فَسَتَغْلِبُونَ لَمَّا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعْهُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا - 00:06:00

تَؤْيِدُهُمْ سَتَغْلِبُونَ وَتَحْشِرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ تَجْمِعُونَ وَمَأْوَا كُمْ وَبَئْسُ الْمَهَادُ بِئْسُ الْمَهَادُ هِيَ يَعْنِي تَمَهُدُونَ فِيهَا مِثْلُ مَا يَمْهُدُ الصَّبِيُّ فِي الْمَهَدِ. يَعْنِي تَكُونُ مَحِيطَةُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجَهَاتِ - 00:06:30

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَنَتِينَ تَقْتَلُنَا قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عَبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَدْرٍ لَوْ كَانَ عَنْكُمْ مَعْرِفَةٌ وَبَصِيرَةٌ لَتَعْظَمُونَ فِيمَا حَصَلَ وَإِنْتُمْ مَطْلَعُونَ عَلَيْهِ. وَتَعْتَبِرُونَ بِهِ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ كَانَ قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ - 00:07:00

لَيْسَ فَعْلُ وَالْفَاعِلُ مَؤْنَثُ الَّذِي هُوَ آيَةٌ لَمْ يَقُلْ جَلَّ وَعَلَا قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَسِّرَ الْفَعْلَ

لتعريف الفاعل جائز احياناً واجب احياناً. وهذا من الجواز - 00:07:50

لما لان الفاعل مؤنث غير حقيقي وفيه اخر مانع اخر وهو الفاصل بين الفعل والفاعل بقوله لكم ما هو غير الحقيقي هو الذي لا فرج له.
والمؤنث الحقيقي هو ما له - 00:08:20

الشمس مؤنث حقيقي ولا مجازي؟ مجازي. قد كان لكم اية نقول جوز عدم تأنيث الفعل امران. الفاصل وهو قوله وكون المؤنث
مجازي وليس لي حقيقي. قد كانت لكم اية عبرة وموعظة في فتنين التقتا في - 00:09:00

جماعتين التقت ليستا متكافتين ولا متقاربتين. فايهما الغالبة الاكثر عدداً وعدة؟ لا والله. ما هاتان النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
المؤمنون في موقعة المبادرة وكفار قريش النبي صلى الله - 00:09:40

الله عليه وسلم ذكر له ان عير قريش قدمت من الشام ومعها ابو سفيان وعمال قلة للحملة وكفار قريش اخرجوا النبي صلى الله عليه
 وسلم والصحابة من بلادهم وببيوتهم واموالهم - 00:10:30

هم كل الابطال. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعوض الصحابة ببعض ما فاته هم بان يغور على كفار على حملة كفار قريش.
فعل ابو سفيان بذلك وهو القائد فاجنب وابعد عن الطريق الذي يتوقع انه - 00:11:00

محمد صلى الله عليه وسلم يعترضونه. وارسل صارخاً يصرخ في كفار قريش اللطيمة اللطيمة وادركتوا عيركم ان تأخرتم اخذها
محمد ومن معه وامرها ان يخلع ثيابه اذا وصل مكة ويكشف عن عورته. دليل على ان الامر جد - 00:11:30

واخذ هو بالاحتياط الذي يقدر عليه فابعد في العير اكدت قريش على كل قادر منهم ان يخرج. بملاقاة محمد صلى الله عليه وسلم
ومن لم يستطع الخروج يرسل بدلته. لحكمة يريدها الله جل وعلا. عمت جميع البيوت. وكل - 00:12:00

الوجهاء خرجوا لها. بطرا ورعا الناس. ما كانوا يتوقعون انهم يغلبون ويهزمون ابداً. بعد ذلك ارسل لهم ابو سفيان قال العين سلمت
وان شئتم الا تخرجوا فلا تخرجوا لان خروجكم بغيركم وعياركم سلمت فلا تخرجوا - 00:12:30

فقال ابو جهل لعنه الله لا والله لا نتراجع ولا نرجع ما دون خرجنا لا نرجع حتى نزيد بدر. ونشرب الخمر وتغنينا القيام وتتحدى الناس
بخروجنا فلا يزالون يهابوننا ما حبينا - 00:13:00

كما يريدها الله جل وعلا. قالوا نرجع العير سلمت من الغرق. قال ابداً الشيطان في صورة سراقة بن مالك. لما قال بعضهم لبعض نخاف
من القبر التي دون مدر. اتاهم الشيطان في صورة سراقة ابنائك قال لا تخافوا مما امامكم. انا جار لكم - 00:13:30

وادفع عنكم جميع العرب. نزيد منهم القضاء على محمد صلى الله عليه وسلم. وما يعلم اللعين ان الله جل وعلا ناصر رسوله ومؤيده.
فخرجوا في حدود الالاف النبي صلى الله عليه وسلم ثلاط مئة معه وبضعة عشر في حدود ثلاثة عشر او اقل او اكثر - 00:14:00

ثلاثمائة وثلاثة عشر معهم سبعون بعير. الثلاثة والاربعة يعتقدون ضعيف واحد وما معهم سلاح لانهم ما خرجوا لقتال جيش وانما
خرجوا لملاقاة غير معها عمال فلما حان ابو سفيان بالعير واجلب بها استشار النبي الصحابة رضي الله عنهم هل - 00:14:30

الاستعداد لملاقاة العدو العير ذهبت والجيش من مكة خرج فلقتنا الله جل وعلا صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المهاجرون ثم تكلم الانصار واستبشر صلى الله عليه وسلم وبشره - 00:15:00

فتلاقى الجيشان غير متكافئين. الف عظويات او ينقص قليل وثلاث مئة وبضعة عشر واولئك معهم العدة والعتاد والسلاح فرسان
وهوئاء ما معهم الا فرسان فقط. والسلاح قليل. والمركب قليل. لكن الله جل وعلا ايدهم. فاللتقي الجيشان وانزل الله - 00:15:30

الله جل وعلا الملائكة تقاتل مع المسلمين. فيقول بعض المسلمين اني مقبل على الكافر اريد قتله فاذا برؤسي يسقط قبل ان اصل اليه
ما ادرى من قتله قتل في الجو ورأى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة - 00:16:10

الملائكة عليهم السلام ولم يرهم المسلمون احياناً ورأهم الكفار يرون من يقاتلهم على خيل بلق بين السماء والارض. لا يقوم لها شيء
قل ما هو والله الا ان منحناهم رقابنا يقتلون وينشرونك بما يريدون ما لنا اقوام. ما نستطيع المقاومة ابداً - 00:16:30

وما لوت الناس رأيت رجالاً على خيل بلق بين السماء ايها الارض ما يقوم لها شيء وال مجرة الكفرة فوز يقول لا يغرنك يا محمد ان لقيت

اناسا لا لا علم لهم بالحرب. اما انك لو حاربتنا لعرفت ان - 00:17:00

ما نحن الناس هم قتلوا وهزموا باذن الله اسر الصحابة رضي الله عنهم من كفار قريش سبعين من صناديدهم. وقتلوا سبعين وكانوا رضي الله عنهم خيرون او يريدون القتل الجماعي لقتلوه كلهم. لكنهم كانوا يتخيرون الصناديدهم. الان - 00:17:30

اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم انه ابو جهل الذي يتتجح كان حول وله امة يحيطون به يحمونه ان يقتل فتسلط عليه اثنان من شباب الانصار ودخلوا في وسط الغمة التي تحيط به وقتلوا ورجعوا لا غرب لهم بهؤلاء. لو ارادوا قتلوا بقتله - 00:18:00

جمع لكنهما ارادوا الا هو. عدو الله ورسوله. والا حوله اناس كثرا محيطون به يدافعون عنه فتوجه اليه الشباب وقتلاه ورجع يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بان هم قتلى ابن جهل. قتلا ابا جهل وكل واحد يقول انا قتلت يا رسول الله - 00:18:30

قال ارني اروني سيفكما فرآها فرأى الدم في هنا فقال كلاكما قتلة. يعني شاركتم في غفلة لان كل واحد كان هدفه قتل هذا اللعين فهذه فيها عظة وعبرة. للمؤمنين والكافار. من ساعة - 00:19:00

في وجودها الى ان يرث الله الارض ومن عليها. ان الله جل وعلا ناصر من نصر دينه وخاذل من كفر به وان كان معه ما معه من العدة منع قد كان لكم اية في فتني التقتا فنة - 00:19:30

مؤمنة تقاتل في سبيل الله. واخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان. قال المفسرون حذف من كل فئة ما دلت عليه الفئة التي الثانية. فئة ما قال مؤمنة وانما قال في الاخرى كافرة قال تقاتل في سبيل الله - 00:20:00

كما قال في الفئة الاخرى تقاتل في سبيل الشيطان. فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة جاء ذكرها التلويح عنها بالكفر ولو يقال في التي قبلها مؤمنة بذل عليها هذا. ولم يقل تقاتل في سبيل الشيطان. لان الاولى - 00:20:40

وعنها تقاتل في سبيل الله والاخرى بالعكس. تقاتل في سبيل الشيطان. يرونهم مثل فيهم رأي العين. بلاغة القرآن. قال المفسرون هو الله فيها اقوال عدة في مرجع الظمير ومن الرائي - 00:21:10

وما للمرء ومن الفاعل ومن المفعول به؟ والى اين تعود هذه الظماير اقوال عدة وكلها بحمد الله صحيحة. يرونهم مثل يرونهم يراهم المؤمنون يرون الكفار مثيلهم. والحقيقة انهم اكثر لادخال السرور عليهم انهم يرونهم مثيلهم وهم مأمورون بان لا يفر الواحد من اثنين - 00:21:40

يعني انهم على قدرهم وعلى قدر من امر الله من امرهم الله بقتالهم ولا يفرون عنهم وهم اكثرهم يرون عيني ثلاث مرات يرونهم مثيلهم رأي العين يرى الكفار المؤمنين مثلي عددهم. اللي هم ثلاث مئة وبضعة عشر يرونهم - 00:22:30

ستمائة وستة وعشرون او اكثر. يرونهم مثل اقوال كثيرة في مراجع الضمير عليها وكلها مأخذ صحيح. وذلك ان الموقف متعدد. وذلك ان الله وفي سورة الانفال قلل المسلمين في نظر الكفار - 00:23:00

من اجل ماذا؟ هذا قبل المعركة من اجل يقدموا لان الكفار لو رأوا ان عدد المسلمين وكبير قبل البدء بالمعركة انسحبوا. لكن رأوهم انهم كلهم سائفة يأخذونهم يقول ثم ماذا نتوقع ان هذه الصخرة اكثر من ربع ساعة؟ حفلة من الناس نقضي عليهم ونرجع - 00:23:40

وهذا قول ابو جهل لعنه الله. يقول ما يحتاجون منا الى مجهد ابدا نقضي عليهم ونعود. فيرونهم انهم قليل لا جل يقدمون عليه ويرى المسلمين الكفار انهم قليل يقليل يقلل لهم في اعينكم لاجل الاقدام كذلك. ما يصيبه ضعف او يقولون ما نستطيع هؤلاء هؤلاء الف ونحن ثلاث مئة - 00:24:10

يقللهم يقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه يقول لصاحب مثلا هل تراهم سبعين؟ قال لا يمكنهم مئة وهم الف. اتراهم سبعين يعني كفار قريش؟ قال لا اراهم مئة - 00:24:50

فقلل الله الكفار في اعين المسلمين يوجد في نفوسهم القوة والشجاعة والاقدام. وقلل المسلمين في رأي الكفار حتى لا ينهزموا ولا يذهبوا ي يريد الله جل وعلا منه اللقاء ان يلقى بعضهم بعض. فهم قبل المعركة كل فريق - 00:25:10

ترى الفريق الآخر قليل. وعند بدء المعركة تغيرت نظرتهم. الكفار يرون المسلمين مثيلهم يعني اكثر منهم او اكثر من العدد الذي هو

عليه ثلاث مئة حتى تنهار معنويتهم. ويرى المسلمين الكفار قلة - 00:25:40

حتى ينشطوا ويقدموا على القتال. فالله جل وعلى بيده الامور وببيده رؤية البصر. يرى البصر الالف كانه سبعون والآخر يقول لا يمكن
يجون مئة. وهم الف وابو جهل يقول لصاحبها لامية والد ابي حذيفة يقول له انت - 00:26:10

هل خفت على ولدك الذي مع المسلمين؟ والا هي حفنة اكلت جزور ما ما هم شيء وسلط الله عليه فكان هو القتيل الاول لما تسلط
عليه اثنان من شباب الانصار رضي الله - 00:26:50

اهو عنهم شباب صغار كل واحد منهم يأتي الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يعني يعرفون عبد الرحمن انه يعرف ابا جهل
يقول يا عم اين ابو جهل؟ قال ما تريده؟ قال والله ان رأيته ما يفارق احدنا الاخر حتى يقتل احدنا الاخر - 00:27:10

اقتلته ويقتلني. وكذلك الاخر يقول لعبد الرحمن ابن عوف فاراهم ايه. اشار اليه قال ذاك مجاهد. واذا امة من الناس يحرصونه فتسلا
ودخلوا عليه وقتلها رجعا. ولا غرظ له بقتال الاخرين - 00:27:30

يرونهم مثليهم رأي العين. يعني في رؤية العين دون الحقيقة. الحقيقة شيء ورؤيا العين يعني يراعي له. كما او يتراعي الواحد مما مثلا
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء. ليس التأييد ولا الغلبة في السلاح ولا بالعدد ولا بالعدة ولا بالاكل والشرب ولا بالخيال
وانما التأييد من الله جل وعلا. الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه - 00:27:50

اذا سلم جوع. ويمشون على الاقدام وليس معهم سلاح. وما خرجنوا لقتال وانما خرجنوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة العين.
واولئك بالعكس يقول والله لا نرجع حتى ابني اذا بادر وان اشرب الخمر وتغنين الخيان وننحر الجزر وتتحدث بنا العرب. تحدثت
العرب بما - 00:28:50

والحمد لله. يرونهم مثليهم رأي العين والله اه يؤيد بنصره من يشاء. بيده جل وعلا التأييد والنصر. لا بالعدد ولا ابو العدة وفي هذا
تخويف لليهود وتنذير لهم وحصل لهم مثل ما حصل لكافار قريش. سبع مئة - 00:29:20

يقتلون في لحظة بل هو قريظة يفتش عن مازلهم سعد ابن معاذ رضي الله عنه لما طلب الشهادة من ربه تبارك وتعالى وطلب وان
يؤخره حتى يقر عينه فيبني قريظة. الطغاة من اليهود وهم احلافه واصحابه في الجاهلية. لكنه - 00:29:50

سبحان الله ورسوله فابغضهم. رضي الله عنه وحكم عليهم بحكم الله من فوق سبع سماوات تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم. وكان
يكشف عن مازلهم من الله ان كان انت لانه ما يقبل منه - 00:30:20

قول في السن بالبلوغ من عدمه. فيكشف عن مازلهم فمن انت قتلوا لانه مقاتل. ومن لم ينجب تركوه لانه من الذرية فخذلهم الله جل
وله وتوعد من بقي لانه انت صار منهم ما - 00:30:40

صار من هؤلاء فانما انا هم مع اال من سبهم. والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك العبرة موعظة ودلالة يتعظ بها من له عقل
وبصيرة السعيد من وعظ بغيره. ان في ذلك لعبرة - 00:31:00

من ابصار. لاصحاب البصائر والعقول. لاصحاب الادراك هم الذين يعتبرون انظروا هؤلاء قلة ولا سلاح معهم واولئك كثرة ومعهم السلاح
وغلبة القلة الكثرة باذن الله. ان في ذلك لعبرة عظة وموعظة دلالة - 00:31:30

وحجة يعتبر بها اصحاب العقول. اقرأ يقول تعالى قل يا محمد للكافرين ستغلبون اي في الدنيا ستغلبون وتحشرون فيها قراءاتان
سبعيناتان تغلبون وتحشرون او يغلبون وتحشرون بالثاء والياء نعم. ستغلبون اي في الدنيا وتحشرون يوم القيمة الى جهنم وبئس
المهاد. وقد ذكر محمد بن اسحاق - 00:32:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوقبني قينقاع وقال يا معشر
اليهود سوق معروف المدينة سوقبني قيم قاع اليهود من اليهود. انا رحم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:40

اليهود ان يجتمعوا فاتاهم في سوقهم هذا ووعظهم صلى الله عليه وسلم الناصح الامين يحب منهم الهدایة هو الاقبال على الله
والتنبیه. لعل الله ان يدخلهم الجنة لكنهم ابوا الا النار والعياذ بالله. وما يترك - 00:33:00

عليه الصلاة والسلام فرصة. يجمع اليهود كلهم جميع. ويذور شاب يهودي مريض يدعوه الى الله عليه الصلاة والسلام. ما يقول هذا ما يسوى او ما يحتاج. شاب يهودي كان يأتي - 00:33:20

في حول النبي صلى الله عليه وسلم ففقدمه النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه اين هو؟ قالوا مريض قال هلم بنا نزوره يهودي شاب ما هو من رؤسائهم ولا من كبرائهم فاتاه عليه الصلاة - 00:33:40

والسلام فوجده في اخر حياته. فدعاه الى الله. فرفع الشاب الى ابيه كالمستشير له. فقال له ابو قاطع ابا القاسم لانه يعرف ان ولده الان ميت. وفرق صنعا يموت من النار او الى الجنة. اطع ابا القاسم فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات - 00:34:00 وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه جهزوا اخاكم. وقال الحمد لله الذي اخرجه من النار عليه الصلاة والسلام او كما قال فهو يدعوا امة قاطبة ويدعوا الفرادى عليه الصلاة والسلام - 00:34:30

السلام والمرتضى والاصحاء والكبار والصغر والرجال والنساء عليه الصلاة والسلام نعم وقال يا معشر اليهود اسلموا قبل ان يصييكم الله بما اصاب قريشا قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك ان - 00:34:50

سلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال. انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهد - 00:35:10

الى قوله تعالى لا عبرة لعبرة لاولي الابصار. ولهذا قال تعالى قد كان لكم اية اي قد كان لكم ايها اليهود القائلون ما قلتم اية اي دلالة على ان الله معز دينه وناصر رسوله ومظهر - 00:35:30

مات هو معلن امره في فتنين اي طائفتين التقتا اي للقتال فتنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة وهم مشركوا قريش يوم بدر وقوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين قال بعض العلماء - 00:35:50

يرى المشركون يوم بدر المسلمين مثليهم في العدد رأي اعينهم اي جعل الله ذلك فيما رأوه سببا لنصرة الاسلام عليهم. وهذا لا اشكال عليه الا من جهة واحدة. وهي ان المشركين بعنوا عمرو ابن عمر ابن سعيد - 00:36:10

عمر ابن سعد يومئذ قبل القتال يحرز لهم المسلمين فاخبرهم بانهم ثلات مئة يزيدون قليلا او ينقصون قليلا. هذا عين للمشركين ارسلوه قالوا اصبر لنا القوم. انظركم مع محمد - 00:36:30

جاء ودار عليهم بفرسه. ورجع الى قومه قل لهم ثلات مئة يزيدون قليلا وينقصون قليلا يعني ضبط الخراص والقياس والتقريب هم على ما قال. نعم. وهكذا كان الامر - 00:36:50

كانوا ثلات مئة وبضعة عشر رجلا. ثم لما وقع القتال امدهم الله بالف من خواص الملائكة. القول والقول الثاني ان المعنى في قوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين اي يرى الفئة المسلمة الفتنة الكافرة مثليهم اي - 00:37:10

في العدد ومع هذا ناصرهم الله عليهم والمشهور انهم كانوا ما بين التسع مئة الى الالف وعلى كل تقدير فقد الوعة وقعة وبدر الكبرى والعظمى هذه اول معركة حصل فيها قتال شهدتها النبي صلى الله عليه وسلم. فقد قاتل بعض الصحابة قبل هذا. لكن اول - 00:37:30

فيها النبي صلى الله عليه وسلم وحصل فيها قتال بين الفتنين. فايد الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. وعلى كل تقدير فقد كانوا ثلاثة امثال المسلمين. وعلى هذا - 00:38:00

سوف يشكل هذا القول والله اعلم. لكن وجه ابن جرير هذا وجعله صحيحا. كما تقول عندي الف وانا محتاج الى مثليها وتكون محتاجا الى ثلاثة الاف. كما قال وعلى هذا فلا اشكال لكن بقي سؤال اخر وهو وارد - 00:38:20

على الفولين وهو ان يقال ما الجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى في قصة بدر واذ يريكهم واذ يريكموهم اذا رأيتم في اعينكم قليلا ويقل لكم في اعينهم اي في سورة الانفال. نعم. ليقضي الله امرا كان مفعولا - 00:38:40

فالجواب ان هذا كان في حالة والاخرى كان في حالة اخرى كما قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى كان لكم اية في فتنين التقتا. الاية قال هذا يوم بدر وقد نظرنا الى المشركين فرأيناهم - 00:39:00

يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قوله تعالى ويجريكم اذ سفيتم في اعينكم قليلا ويقلل لكم في اعينهم الاية. وقال قل هو الله امرا كان مفعولا - 00:39:20

يهيء الله اسباب ما يريد سبحانه وتعالى. وقال ابو اسحاق عن عبد الله ابن مسعود رضي الله و عن قد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مئة. قال افأسر - 00:39:40

الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول لرفيقه تراهم سبعين؟ قال لا اراهم مئة يزيدون عن السبعين. وهم الف قال قال فاسرنا رجلا منهم فقلناكم كنتم؟ قال الف واحد من المشرفين يتحدثون فيما بينهما - 00:40:00

فواحد يقول مئة وواحد وسبعين. فعصروا واحد من الكفار قالواكم انتم؟ قال نحن الف. فتعجبوا رضي الله عنهم كيف يرونهم هذه القلة وهي لهذا الكثرة. فعندما عاين كل من الفريقين الاخر رأى المسلمين المشركين مثلهم اي اكثر - 00:40:20

منهم بالضعف ليتوكلا ويتوجهوا ويطلبوا الاعانة من ربهم عز وجل. ورأى المشركون المؤمنين كذلك ليحصل لهم الرعب والخوف والجزع والهلع ثم لما حصل التصاف والالتقاء قلل الله هؤلاء في اعين هؤلاء وهؤلاء في اعين هؤلاء ليقدم كل منهما على الاخر ليقضى الله امرا كان مفعولا - 00:40:40

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:41:10